The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Luke 9:27–62	إنجيل لوقا 9: 27–62
wt_us03_0211_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 96
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيل لُوقا على فَم الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ كَلامَ السيِّدِ المَسيح أسْمى مِنَ النَّاموسِ وَالأنْبياءِ. وَقَدْ لَخَّصَ الربُّ يَسوعُ النَّاموسَ وَالأنْبياءَ بالوصيَّةِ التَّالِيَة: **''تُحِبُّ الرَّبَّ إلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَريبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ''**.

(مُقدِّم البَرنامَج)

في مَرَّاتٍ عَديدَةٍ مِنْ خِدْمَةِ يَسوعَ الأرْضيَّة، كَشَفَ يَسوعُ عَنْ لاهُوتِهِ لِمَنْ حَوْلَهُ. لكِنْ في لَحْظَةِ التَّجَلِّي، أكَّدَ اللهُ الآبُ لاهُوتَ الابْن أيْضًا. وَفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَيُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تشك سميث'' عَنْ حادِثَةٍ مِنْ أقْوى الحَوادِثِ في الكِتابِ المُقَدَّس، وَعَنْ مَعانيها الغَنِيَّةِ لِحَياتِنا مِنْ جِهَةِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح.
والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيل لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعَدَد 27؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 9: 27 على لِسانِ السيِّدِ المَسيح:

حَقًّا أقُولُ لَكُمْ: إنَّ مِنَ الْقِيَامِ هٰهُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللهِ.

كَانَ يَسوعُ وَتَلاميذُهُ في قَيْصَرِيَّة فِيلُبُّس عِنْدَما قالَ: **''إنَّ مِنَ الْقِيَامِ هٰهُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللهِ''**. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 28:

وَبَعْدَ هذَا الْكَلاَمِ بِنَحْوِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، أَخَذَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ.

وَيُخْبِرُنا البَشيرُ لُوقا، مَرَّةً أُخرى، أنَّ الغايَةَ مِنَ ذَهابِ يَسوعَ إلى الجَبَلِ هِيَ الصَّلاة. وَكَما ذَكَرْنا في حَلَقاتٍ سابِقَةٍ، فَإنَّ البَشيرَ لُوقا يُرَكِّزُ كَثيرًا على حَياةِ الصَّلاةِ عِنْدَ يَسوع! ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 29:

وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً، وَلِبَاسُهُ مُبْيَضًّا لاَمِعًا.

إذًا، فِيما يَسوعُ يُصَلّي، صارَتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً وَثِيابُهُ بَيْضاءَ لَمَّاعَة. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ رَآهُ التَّلاميذُ (بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَيَعْقوبُ) في مَجْدِ المَلَكوت. وَلَعَلَّ هَذا ذَكَّرَهُمْ بِما قالَهُ لَهُمْ مُؤَخَّرًا: **''إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هٰهُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللهِ''**.

وَفي الفَصْلِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ إنْجيلِ يُوحَنَّا، صَلَّى يَسوعُ إلى اللهِ الآبِ قائلًا: **''مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ''**. وَفي الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا، يَصِفُ يُوحَنَّا مَنْظَرَ يَسوعَ وَهُوَ في مَجْدِهِ فَيَقولُ إنَّ وَجْهَهُ كَالشَّمْسِ وَهِيَ تُضيءُ فِي قُوَّتِهَا. وَنَقْرَأُ في حادِثَةِ التَّجَلّي أنَّ ثِيابَ يَسوعَ صَارَتْ بَيْضاءَ لَمَّاعَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 9: 30 و 31:

وَإِذَا رَجُلاَنِ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ، وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا، اَللَّذَانِ ظَهَرَا بِمَجْدٍ، وَتَكَلَّمَا عَنْ خُرُوجِهِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يُكَمِّلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ.

وَالمَقْصودُ هُنا أنَّهُما تَكَلَّما عَنْ مَوْتِهِ الذي كَانَ سَيَتِمُّ في أورُشَليم. وَقَدْ تَسْأَلُ، صَديقي المُسْتَمِع: ''كَيْفَ عَرَفَ التَّلاميذُ أنَّ الرَّجُلانِ هُما مُوسى وإيليَّا؟''فَعلى سَبيلِ المِثالِ، هَلْ قَالَ يَسوعُ لِبُطْرُس: ''تَعالَ لأُعَرِّفَكَ إلى مُوسى؟'' وَكَثيرًا مَا يَسألُ النَّاسُ إنْ كَانُوا سَيَعْرِفونَ أهْلَهُمْ وَأحِبَّاءَهُمْ في السَّماءِ؟ وَلَعَلَّنا نَجِدُ الجَوابَ عَنْ هَذا السُّؤالِ في رسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كُورِنثوس 13: 10 12 إذْ نَقْرَأُ: **''وَلكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ. لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ''**. لِذَلِكَ، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّنا سَنَعْرِفُ الجَميعَ لأنَّ اللهَ القَديرَ سَيُعْطينا أنْ نَعْرِفَ ذَلِك. وَمِنَ المُؤَكَّدِ أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ أعْلَنَ هُويَّةَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ لِكُلٍّ مِنْ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقوب.

وَيا لَهُ مِنْ مَشْهَدٍ مَهيبٍ أنْ يَرَو مُوسى وإيليَّا على قَيْدِ الحَياةِ وَيَتَحدَّثان إلى يَسوع! وَيا لَهُ مِنَ امْتيازٍ عَظيمٍ لِهؤلاءِ التَّلاميذِ الثَّلاثةِ أنْ يَرَوْا هَذا المَشْهَدَ الذي يُعَدُّ لَمْحَةً خاطِفَةً مِنَ العالَمِ الرُّوحِيِّ! ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 32:

وَأَمَّا بُطْرُسُ وَاللَّذَانِ مَعَهُ فَكَانُوا قَدْ تَثَقَّلُوا بِالنَّوْمِ. فَلَمَّا اسْتَيْقَظُوا رَأَوْا مَجْدَهُ، وَالرَّجُلَيْنِ الْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ.

وَيَبْدو أنَّ بُطْرُسَ كَانَ يُحِبُّ أنْ يَنامَ عِنْدَما يُصَلِّي يَسوع. وَنَحْنُ نَراهُ هُنا يَنامُ (هُوَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقوبُ) نَوْمًا ثَقيلًا. لَكِنَّهُمْ اسْتَيْقَظوا على مَا يَبْدو على صَوْتٍ مَا. وَعِنْدَما نَظَروا، رَأوا يَسوعَ في مَجْدِهِ إذْ كانَتْ هَيْئَةٌ وَجْهِهِ مُتَغَيِّرَةً، وَلِباسُهُ مُبْيَضًّا لامِعًا. وَكانَ هُناكَ مُوسى (الذي يُمَثِّلُ النَّاموسَ)، وَإيليَّا (الذي يُمَثِّلُ الأنبياءَ) يَتَكَلَّمانِ مَعَ يَسوع.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 33:

وَفِيمَا هُمَا يُفَارِقَانِهِ قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَا مُعَلِّمُ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنَصْنَعْ ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةً، وَلِمُوسَى وَاحِدَةً، وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةً». وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَقُولُ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُسْتَمِع، أنَّ يَسوعَ كَانَ قَدْ قالَ لِتلاميذِهِ قَبْلَ أيَّامٍ قَليلَةٍ إنَّهُ سَيَموتُ. فَقَدْ قالَ لَهُمْ: ''**يَنْبَغِي أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَتَأَلَّمُ كَثِيرًا، وَيُرْفَضُ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ**''. وَالآن، هَا هُوَ بُطْرُسُ يَقولُ لَهُ: ''**يا مُعَلِّمُ، جَيِّدٌ أنْ نَكونَ هُنا! فَلْنَصْنَعْ ثَلاثَ مَظَالَّ!**'' وَبِذَلِكَ، فَكأنَّهُ يَقولُ لَهُ: ''لِنَبْقَ هُنا وَلا نُغادِرُ هَذا المَكانَ! لِمَ لا تُغَيِّرْ خُطَّتَكَ وَلا تَذْهَبْ إلى أورُشَليم!''

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ بُطْرُسَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَا يَقول. وَنَقْرَأُ في إنْجيلِ مَرْقُس أنَّ بُطْرُسَ قالَ هَذا: ''**لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ إِذْ كَانُوا مُرْتَعِبِينَ**''. وَيَنْبَغي لَنا أنْ نَتَعَلَّمَ دَرْسًا مُهِمًّا هُنا. فَإذا لَمْ تَجِدْ كَلامًا تَتَفَوَّهُ بِهِ، مِنَ الأفْضَلِ أنْ تَلْزَمَ الصَّمْتَ! فَكَثْرَةُ الكَلامِ لا تَخْلو مِنْ مَعْصِيَة!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 34 و 35:

وَفِيمَا هُوَ يَقُولُ ذٰلِكَ كَانَتْ سَحَابَةٌ فَظَلَّلَتْهُمْ. فَخَافُوا عِنْدَمَا دَخَلُوا فِي السَّحَابَةِ. وَصَارَ صَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: «هٰذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا».

وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ ظَهَرَ رَجُلانِ هُما ''مُوسى'' (الذي كانَ النَّاطِقَ الرَّسْمِيَّ بِلِسانِ الأُمَّةِ مِنْ خِلالِ النَّاموس، وَكانَ يُمَثِّلُ النَّاموس)، وَ ''إيليَّا'' (الذي كَانَ النَّاطِقَ الرَّسْمِيَّ بِلِسانِ الأُمَّةِ مِنْ خِلالِ الأنْبياءِ، وَكانَ يُمَثِّلُ الأنْبياء). وَكَما نَعْلَمُ، فَإنَّ العَهْدَ الجَديدَ يتألَّفُ مِنَ النَّاموسِ وَالأنْبياء. لٰكِنَّ صَوْتًا مِنَ السَّحابَةِ قالَ: **''هٰذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا''**. بِعِبارَةٍ أُخرى: ''لَقَدْ سَمِعْتُمُ النَّاموسَ وَالأنْبياء. وَالآنْ، هَذا هُوَ ابْني الحَبيب. لَهُ اسْمَعُوا!''

وَنَحْنُ نَقْرَأُ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين 1: 1 و 2: **''اَللّٰهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هٰذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ''**. وَها هُوَ صَوْتٌ مِنَ السَّحابَةِ يَقول: **''هٰذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا''**. لِذٰلِكَ، يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ كَلامَ السيِّدِ المَسيح أسْمى مِنَ النَّاموسِ وَالأنْبياءِ. وَقَدْ لَخَّصَ الربُّ يَسوعُ النَّاموسَ وَالأنْبياءَ بالوصيَّةِ التَّالِيَة: **''تُحِبُّ الرَّبَّ إِلٰهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ''**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 9: 36:

وَلَمَّا كَانَ الصَّوْتُ وُجِدَ يَسُوعُ وَحْدَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَسَكَتُوا وَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَدًا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ بِشَيْءٍ مِمَّا أَبْصَرُوهُ.

وَنَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 17: 9: **''وَفِيمَا هُمْ نَازِلُونَ مِنَ الْجَبَلِ أَوْصَاهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «لاَ تُعْلِمُوا أَحَدًا بِمَا رَأَيْتُمْ حَتَّى يَقُومَ ابْنُ الإِنْسَانِ مِنَ الأَمْوَاتِ»''**. لِذٰلِكَ، نَقْرَأُ هُنا أنَّ بُطْرُسَ ويوحَنَّا وَيَعْقوبَ سَكَتوا وَلَمْ يُخْبِروا أحَدًا في تِلْكَ الأيَّامِ بِشَيْءٍ مِمَّا أبْصَروه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 9: 37 44:

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي إِذْ نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلِ، اسْتَقْبَلَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ. وَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الْجَمْعِ صَرَخَ قَائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ. انْظُرْ إِلَى ابْنِي، فَإِنَّهُ وَحِيدٌ

لِي. وَهَا رُوحٌ يَأْخُذُهُ فَيَصْرُخُ بَغْتَةً، فَيَصْرَعُهُ مُزْبِدًا، وَبِالْجَهْدِ يُفَارِقُهُ مُرَضِّضًا إِيَّاهُ. وَطَلَبْتُ مِنْ تَلاَمِيذِكَ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُلْتَوِي إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمِ ابْنَكَ إِلَى هُنَا!» وَبَيْنَمَا هُوَ آتٍ مَزَّقَهُ الشَّيْطَانُ وَصَرَعَهُ، فَانْتَهَرَ يَسُوعُ الرُّوحَ النَّجِسَ، وَشَفَى الصَّبِيَّ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. فَبُهِتَ الْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ اللهِ. وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «ضَعُوا أَنْتُمْ هذَا الْكَلاَمَ فِي آذَانِكُمْ: إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ».

كَانَ يَسوعُ يَعْلَمُ أنَّ تَلاميذَهُ لَمْ يَتَقَبَّلوا بَعْد فِكْرَةَ مَوْتِهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ يُعيدُ القَوْلَ عَلى مَسامِعِهِمْ بأنَّهُ سَيُسَلَّمُ إلى أيْدي النَّاس، وَيتألَّمُ، وَيُصْلَبُ، وَيَموتُ، وَيَقومُ مِنَ المَوْتِ. وَالدَّليلُ على عَدَمِ فَهْمِهِمْ هُوَ أنَّنا نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 45 و 46:

وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا هذَا الْقَوْلَ، وَكَانَ مُخْفًى عَنْهُمْ لِكَيْ لاَ يَفْهَمُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْ هذَا الْقَوْلِ. وَدَاخَلَهُمْ فِكْرٌ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ فِيهِمْ؟

إذًا، نَقْرَأُ هُنا صَراحَةً أنَّهُمْ لَمْ يَفْهَموا قَوْلَهُ إذْ كانَ ذَلِكَ مُخْفىً عَنْهُمْ! وَفي الوَقْتِ الذي كَانَ يَتَكَلَّمُ فيهِ عَنْ رَفْضَهِ، وَآلامِهِ، وَصَلْبِهِ، وَمَوْتِهِ، كَانُوا هُمْ يُفَكِّرونَ في العَظَمَةِ التي سَيَتَمَتَّعونَ بِها في المَلَكوت. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 47 و 48:

فَعَلِمَ يَسُوعُ فِكْرَ قَلْبِهِمْ، وَأَخَذَ وَلَدًا وَأَقَامَهُ عِنْدَهُ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ قَبِلَ هذَا الْوَلَدَ بِاسْمِي يَقْبَلُنِي، وَمَنْ قَبِلَنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، لأَنَّ الأَصْغَرَ فِيكُمْ جَمِيعًا هُوَ يَكُونُ عَظِيمًا».

وباخْتِصارٍ شَديدٍ، إذا أرَدْتُمْ أنْ تَكونُوا عُظَماءَ في مَلَكوتِ اللهِ، فَتَعَلَّمُوا أنْ تَكونوا خُدَّامًا. وَهَذا دَرْسٌ مُهِمٌّ لَنا نَحْنُ أيضًا. فَإذا أرَدْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ عَظيمًا في مَلَكوتِ اللهِ، فَكُنْ خادِمًا للآخَرين.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 49:

فأجَابَ يُوحَنَّا وَقالَ: «يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ باسْمِكَ فَمَنَعْنَاهُ، لأَنَّهُ لَيْسَ يَتْبَعُ مَعَنَا».

وَيُمْكِنُنا أنْ نَلْمَسَ هُنا مَيْلًا إلى التَحَزُّبِ أوِ التَّعَصُّبِ الطَّائِفِيِّ! لَكِنَّ يَسوعَ قالَ لَهُ في العَدَد 50:

«لاَ تَمْنَعُوهُ، لأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا».

فَلا يَحِقُّ لَنا أنْ نَمْنَعَ الآخَرينَ مِنْ عِبادَةِ الربِّ يَسوعَ وَخِدْمَتِهِ بِسَبَبِ اخْتِلافِهِمْ عَنَّا في بَعْضِ الجَوانِبِ. فَكَما قالَ يَسوعُ: **''مَنْ لَيْسَ عَلَيْنا فَهُوَ مَعَنا''**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 51:

وَحِينَ تَمَّتِ الأَيَّامُ لارْتِفَاعِهِ ثَبَّتَ وَجْهَهُ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أُورُشَلِيمَ،

في هَذا الوَقْتِ، كَانَ يَسوعُ يَسْتَعِدُّ للذَّهابِ إلى أورُشَليم للمَرَّةِ الأخيرَة. وَكانَتِ الطَّريقُ بَيْنَ الجَليلِ وَأورُشَليمَ تَمُرُّ بالسَّامِرَة. لِذَلِكَ، كَانَ مُعْظَمُ اليَهودِ يَتَجَنَّبونَ هَذِهِ الطَّريقَ بِسَبَبِ العَداوَةِ الطَّويلَةِ وَالقَديمَةِ بَيْنَ اليَهودِ وَالسَّامِرِيِّين. وَكانَ يَسوعُ يَذْهَبُ إلى أورُشَليمَ عَادَةً مِنْ طَريقٍ أُخرى. لَكِنَّهُ اخْتارَ أنْ يَمُرَّ مِنَ السَّامِرَةِ هَذِهِ المَرَّةَ إذْ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 52 و 53:

وَأَرْسَلَ أَمَامَ وَجْهِهِ رُسُلاً، فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلسَّامِرِيِّينَ حَتَّى يُعِدُّوا لَهُ. فَلَمْ يَقْبَلُوهُ لأَنَّ وَجْهَهُ كَانَ مُتَّجِهًا نَحْوَ أُورُشَلِيمَ.

إذًا، فَقَدْ أرْسَلَ يَسوعُ رُسُلًا أمامَ وَجْهِهِ حَتَّى يُعِدُوا لَهُ مَكانًا. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ يَسوعَ كَانَ يُسافِرُ بِرِفْقَةِ عَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ الأشْخاصِ هَذِهِ المَرَّة. لِذَلِكَ، كَانَ لا بُدَّ مِنَ إعْدادِ مَكانٍ لَهُمْ لاسْتِقْبالِهِمْ، وَتَحْضيرِ الطَّعامِ لَهُمْ، وَما إلى ذَلِكَ مِنَ اسْتِعْدادات.

لَكِنْ عِنْدَما وَصَلوا، رَفَضَ السَّامِرِيُّونَ اسْتِقْبالَهُ لأَنَّهُ كانَ مِنَ الوَاضِحِ أنَّهُ يَتَّجِهُ إلى أورُشَليم. وَلأنَّ عِيْدَ الفِصْحِ كَانَ قَدِ اقْتَرَبَ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُمْ ظَنُّوهُ ذاهِبًا إلى هُناكَ للاحْتِفالِ بِعيدِ الفِصْحِ الذي كَانُوا يُؤمِنونَ أنَّهُ يَنْبَغي أنْ يُحْتَفَلَ بِهِ على جَبَلِ جِرْزيم في السَّامِرَة. فَقَدْ

كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ عِبادَةَ اللهِ يَنْبَغي أَنْ تَكونَ عَلى جَبَلِ جِرِزيم لأَنَّ إِبْراهيمَ بَنى مَذْبَحًا هُناكَ لِتَقْديمِ ابْنِهِ إِسْحاق ذَبيحَة. وَبِسَبَبِ العَداوَةِ بَيْنَ اليَهودِ وَالسَّامِرِيِّينَ، رَفَضَ السَّامِرِيُّونَ اسْتِقْبالَ يَسوعَ لأَنَّهُ كانَ مُتَّجِهًا صَوْبَ أورُشَليم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 54:

فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ تِلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، قالا: «يَا رَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَقُولَ أَنْ تَنْزِلَ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفْنِيَهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِيلِيَّا أَيْضًا؟»

وَهَذا يُرينا السَّبَبَ الذي جَعَلَ يَسوعَ يُلَقِّبُهُما بابْنَي الرَّعْد! وَلا نَنْسى أَنَّ يُوحنَّا وَيَعْقوبَ كَانا مَعَ يَسوعَ عَلى جَبَلِ التَّجَلّي مِنْ وَقْتٍ قَريبٍ. لِذَلِكَ، رُبَّما تَذَكَّرا ما فَعَلَهُ إِيليَّا مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ، فَقالا ليسوعَ: لِمَ لا نُلَقِّنُهُمْ دَرْسًا قاسِيًا؟

لَكِنَّنا نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 55 و 56:

فَالْتَفَتَ وَانْتَهَرَهُمَا وَقَالَ: «لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا! لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَ». فَمَضَوْا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى.

إِذًا، فَقَدْ أَعْلَنَ يَسوعُ هُنا مَرَّةً أُخرى القَصْدَ مِنْ مَجيئِهِ. فَهُوَ لَمْ يَأتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ جَاءَ لِيُخَلِّصَهُم. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ إِنْجيلِ لُوقا: **''لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ''**.

بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ في العَدَد 57:

وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ قَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «يَا سَيِّدُ، أَتْبَعُكَ أَيْنَمَا تَمْضِي».

وَما أَكْثَرَ الأَشْخاصَ الذينَ يَأتونَ إِلى يَسوعَ في لَحْظَةٍ عَاطِفِيَّةٍ فَيَقولونَ لَهُ إِنَّهُمْ يُريدونَ أَنْ يَتْبَعوهُ أَيْنَما يَمْضي. وَقَدْ كَانَ هَذا الرَّجُلُ وَاحِدًا مِنْ هَؤلاءِ الأَشْخاص. لَكِنَّنا نَقْرَأُ في العَدَد 58:

فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».

بِعِبارَةٍ أُخرى، إذا كُنْتَ تَقولُ إنَّكَ سَتَتْبَعُني أيْنَما أمْضي، يَنْبَغي أنْ تَعْلَمَ أنَّ ذَلِكَ سَيَكونُ مُكْلِفًا. فَهَلْ أنْتَ مُسْتَعِدٌّ لاحْتِمالِ الكُلْفَةِ؟ لِذَلِكَ، احْسِبِ النَّفَقَةَ قَبْلَ أنْ تَأْخُذَ قَراراً نِهائيًّا بِهَذا الشَّأن.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 59:

وَقَالَ لآخَرَ: «اتْبَعْنِي». فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، ائْذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلاً وَأَدْفِنَ أَبِي».

وَهَذا يُرينا سَبَبَ عَدَمِ قُدْرَةِ هَذا الشَّخْصِ على اتِّباعِ المَسيح. فَقَدْ كَانَ يُفَكِّرُ في نَفْسِهِ أوَّلًا وَيَضَعُ نَفْسَهُ أوَّلًا. لَكِنْ لا يُمْكِنُ لأيِّ شَخْصٍ أنانِيٍّ أنْ يَتْبَعَ يَسوعَ. فاتِّباعُ يَسوعَ يَتَطَلَّبُ مِنَ المَرْءِ أنْ يُنْكِرَ ذاتَهُ. لَكِنْ في اللَّحْظَةِ التي تَقولُ فيها ''أنا أوَّلًا''، فإنَّكَ تُقْصي نَفْسَكَ عَنْهُ. لِذَلِكَ، إذا أرَدْتَ أنْ تَتْبَعَ يَسوعَ، يَجِبُ عليكَ أنْ تَجْعَلَهُ الأوَّلَ في حَياتِكَ. وَنَرى هُنا أنَّ يَسوعَ قالَ لآخَرَ: **''اتْبَعْنِي''**. فأجابَهُ الرَّجُلُ: **''يَا سَيِّدُ، ائْذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلاً وَأَدْفِنَ أَبِي''**. وَنَقْرَأُ رَدَّ يَسوعَ عَلَيْهِ في العَدَد 60 إذْ قالَ لَهُ:

«دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ اللهِ».

وَلَعَلَّكَ تَقولُ الآنَ إنَّ يَسوعَ كَانَ قَاسِيًا في هَذا المَوْقِفِ على غَيْرِ عَادَتِهِ! فَهُوَ لَمْ يَسْمَحْ لِهَذا الرَّجُلِ بالذَّهابِ لِدَفْنِ أبيه! لَكِنْ يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ قَوْلَ الشَّابِّ: **''ائْذَنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلاً وَأَدْفِنَ أَبِي''** لَمْ يَكُنْ يَعْني أنَّ أباهُ قَدْ مَاتَ فِعْلًا. فَقَدْ كانَ هَذا القَوْلُ مِنَ الأقوالِ الشَّائِعَةِ التي تَعْني: ''ائْذَنْ لي أنْ أتْبَعَكَ بَعْدَ أنْ أنالَ إرْثي''. وَيَقولُ بَعْضُ المُفَسِّرينَ إنَّ هَذا القَوْلَ كَانَ يُسْتَخْدَمُ للمُماطَلَةِ وَالتَّأجيل. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 61:

وَقَالَ آخَرُ أَيْضًا: «أَتْبَعُكَ يَا سَيِّدُ، وَلكِنِ ائْذَنْ لِي أَوَّلاً أَنْ أُوَدِّعَ الَّذِينَ فِي بَيْتِي». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللهِ».

وَنَحْنُ هُنا أمامَ شَخْصٍ ثالِثٍ لَمْ يَتَعَلَّمِ الدَّرْسَ أيْضًا. فالشَّخْصُ الذي يَضَعُ نَفْسَهُ أوِ الآخَرينَ أوِ الأشياءَ أوَّلًا لَنْ يَتَمَكَّنَ مِنَ اتِّباعِ يَسوعَ المَسيح. فَاتِّباعُ يَسوعَ يَتَطَلَّبُ تَكْريسًا كامِلًا لَهُ. وَلا يُمْكِنُ لِشَخْصٍ يَنْظُرُ إلى الوَراءِ أنْ يَسيرَ في خَطٍّ مُسْتَقيم. وَلا يُمْكِنُكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تُخْطُو خُطُواتٍ ثابِتَةً نَحْوَ المُسْتَقْبَلِ إنْ كَانَ قَلْبُكَ مَا يَزالُ مُتَعَلِّقًا بالمَاضي. لِذَلِكَ، فَقَدْ قالَ يَسوعُ: **''لَيْسَ أَحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْمِحْرَاثِ وَيَنْظُرُ إِلَى الْوَرَاءِ يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ اللهِ!''**

[الخاتمة](مُقدِّم البرنامج)

مَعَ أنَّ هِبَةَ الخَلاص مَجَّانِيَّةٌ، فَهُناكَ كُلْفَةٌ لاتِّباعِ يَسوعَ المَسيح. وَكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، قَدْ تَكونُ الكُلْفَةُ باهِظَةً على البَعْض كَأنْ يَتَخَلَّى أهْلُ المَرْءِ وَأصْدِقاؤُهُ عَنْهُ بِسَبَبِ إيمانِهِ المَسيحيِّ. لَكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُشَجِّعُنا وَتُوْصينا بِأنْ نَفْرَحَ بالخَلاص الثَّمين الذي حَصَلْنا عَلَيْهِ وَبِمَحَبَّةِ اللهِ لنا.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سيُعَلِّمُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' دَرْسًا قَيِّمًا مُسْتَخْلصًا مِنْ مَثَل السَّامِرِيِّ الصَّالِح. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

هُناكَ أُناسٌ كَثيرونَ يتأثَّرونَ عاطِفِيًّا عِنْدَما يأتونَ إلى يَسوعَ المَسيحِ فَيَقولون: ''سَوْفَ أفْعَلُ أيَّ شَيْءٍ مِنْ أجْلِكَ يا رَبّ''. لَكِنَّ يَسوعَ يَقولُ لأمْثالِ هَؤلاء: ''تَرَيَّثُوا قَليلًا واحْسِبوا النَّفَقَة''. لِذَلِكَ، قَبْلَ أنْ تَقولَ للربِّ: ''أنا مُسْتَعِدٌّ للذَّهابِ مَعَكَ أيْنَما تَذْهَب''، تَذَكَّرْ أنَّ الربَّ يَسوعَ يَقولُ لَكَ: ''احْسِبِ النَّفَقَة. فَهَلْ أنْتَ مُسْتَعِدٌّ حَقًّا أنْ تَتْبَعَني أيْنَما أمْضي؟ فَقَدْ يَكونُ الثَّمَنُ باهِظًا. فَهَلْ أنْتَ مُسْتَعِدٌّ لِدَفْعِ هَذا الثَّمَن؟'' لِذَلِكَ، احْسِبْ ثَمَنَ تَبَعِيَّتِكَ ليسوعَ المَسيح قَبْلَ أنْ تُقَرِّرَ اتِّباعَهُ!